

مختصر ابن كثير

22 - فدلاهما بغير ورق فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سواتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين .

- 23 - قالوا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين .
عن ابن عباس قال : كانت الشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته السنبلة فلما أكلا منها بدت لهما سواتهما وكان الذي وارى عنهما من سواتهما أطفارهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ورق التين يلزقان بعضه إلى بعض فانطلق آدم عليه السلام موليا في الجنة فعلمت برأسه شجرة من الجنة فناداه الله : يا آدم أمني تفر ؟ قال : لا ولكني أستحيك يا رب قال : أما كان لك فيما منحتك من الجنة وأبحتك منها مندوحة عما حرمت عليك ؟ قال : بلى يا رب ولكن وعزتك ما حسبت أن أحدا يحلف بك كاذبا قال : وهو قول الله { وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين } قال : فبعزتي لأهبطنك إلى الأرض ثم لا تنال العيش إلا كذا قال : فاهبط من الجنة وكانا يأكلان منها رغدا فأهبط إلى غير رغد من طعام وشراب فعلم صنعة الحديد وأمر بالحرث فحرث وزرع ثم سقى حتى إذا بلغ حصد ثم داسه ثم ذراه ثم طحنه ثم عجنه ثم خبزه ثم أكله فلم يبلغه حتى بلغ منه ما شاء الله أن يبلغ وقال سعيد ابن جبير عن ابن عباس وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة { قال : ورق التين وقال مجاهد : جعلوا يخصفان عليهما من ورق الجنة قال كهيئة الثوب وقال وهب ابن منبه في قوله : { ينزع عنهما لباسهما } قال : كان لباس آدم وحواء نورا على فروجهما لا يرى هذا عورة هذه ولا هذه عورة هذا فلما أكلا من الشجرة بدت لهما سواتهما (رواه ابن جرير بسند صحيح) . وقال قتادة : قال آدم : أي رب أرأيت أن تبت واستغفرت .

قال : إذا أدخلك الجنة وأما إبليس فلم يسأله التوبة وسأله النظرة فأعطى كل واحد منهما الذي سأله . وقال ابن جرير عن ابن عباس قال : لما أكل آدم من الشجرة قيل له : لم أكلت من الشجرة التي نهيتك عنها ؟ قال : حواء أمرتني قال : فإنني قد أعقبتها أن لا تحمل إلا كرها ولا تضع إلا كرها قال : فرنت عند ذلك حواء فقيل لها : الرنة عليك وعلى ولدك وقال الضحاك بن مزاحم في قوله : { ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين } هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه